

50 - شرح الداء والدواء "50 من قوله: وقد رتب اللہ سبحانہ

حصول الخيرات" الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد
فيقول العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه الداء والدواء - [00:00:01](#)

وقد رتب الله سبحانه حصول الخيرات في الدنيا والآخرة وحصول الشرور في الدنيا والآخرة في كتابه على الاعمال ترتيب الجزاء
على الشرط ترتيب الجزاء على الشرط والمعلول على العلة والمبسب على السبب - [00:00:20](#)
والمبسب والمبسب على السبب وهذا في القرآن يزيد على الف موضع فتارة يرتب الجزاء على الحكم الكوني والامر الشرعي على
الوصف المناسب له بقوله فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين - [00:00:43](#)

وقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا وقوله ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتين والصادقين والصادقات والصابرين والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصادقين والصادقات والحافظين - [00:01:07](#)

والحافظات والذكريات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وهذا كثير جدا تعد قليلا من قوله فتارة يرتب
الجزاء على الحكم الكوني والامر الشرعي على الوصف المناسب له - [00:01:41](#)

قوله نعم فلما بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد
رسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:02:04](#)

فهذا الذي ذكره ابن القيم رحمه الله تعالى وشار الى كثرة في القرآن الكريم وان مواطن وروده في القرآن يزيد على الالف موضعا
وذكر نحو هذا ايضا في كتابه مفتاح دار السعادة - [00:02:32](#)

مبني على ما سبق مما يتعلق بالدعاء وان العناية بالدعاء هو من دفع القدر بالقدر لان الدعاء سبب بيذهله العبد اذا وفق العبد للدعاء
 فهو من قدر الله وهو ايضا من توفيق الله - [00:02:59](#)

سبحانه وتعالى ومر معنا في الحديث قول نبينا صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء والدعاء من القدر ونحو هذا ما جاء في
الحديث الآخر قال عليه الصلاة والسلام - [00:03:27](#)

ارأيت يا رسول الله دواء نتداوي به او رقية نسترقيها اي رد ذلك من قدر الله شيء؟ قال هي من قدر الله قال هي من قدر الله وعمر
رضي الله عنه في قصة رجوعه عن البلد الذي اصيب بالوباء بعد مشورة - [00:03:50](#)

مع الصحابة ثم عزم على الرجوع فقال له ابو عبيدة اتف من قدر الله قال لو قالها غيرك يا ابو عبيدة نفر من قدر الله الى قدر الله نفر
من قدر الله الى قدر الله ثم ضرب مثلا عجيبة - [00:04:17](#)

قال لو جئت الى واديا فيه عدوة جهتان ناحيتان احداهما فيه مرعى فيها فيها مرعى والاخري لا مرعى فيها ان رأيت ابلك في العدوة التي
فيها مرعى فهذا بقدر وبن رعيتها في الذي لا مرعى فيه فهذا بقدر - [00:04:39](#)

يقصد ان الانسان ان جاء الى مثل هذا الموطن سيذهب الى الذي فيه المرأة ما يقول الامور بقدر ويذهب الى المكان الذي لا مرعى فيه
بل يبذل السبب والسبب اذا وفق له العبد - [00:05:08](#)

فهو من قدر الله سبحانه وتعالى فهو من قدر الله فهو يريد ان يؤكّد رحمه الله تعالى على آآ عظم شأن الدعاء عظم عوائده على العبد
وفوائده في الدنيا والآخرة - 00:05:26

وان ما اشار اليه رحمة الله من قول او من ذلك السؤال اذا كان الدعاء او الامر الذي ندعوه به مقدرا فما الحاجة الى الدعاء وبين رحمة الله عليه ان السؤال في اصله فاسد - 00:05:50

لان الدعاء سبب مأمور به وهو من قدر الله سبحانه وتعالى ومن المعلوم ان الامور المقدرة على العبد من وقوع بلاء او عدم وقوعه من حصول شدة او عدم حصولها - 00:06:12

الى غير ذلك امر مغيب عن العبد لا يدرى لكن العبد مأمور ببذل الاسباب التي تكون بها العافية والسلامة ومطلوب منه ايضا ان يحرص على الدعاء الذي في المحافظة عليه - 00:06:35

العافية والسلامة بل امر ان يواظب على الدعاء وان يلح في الدعاء وان يكثر والا يقطع من رحمة الله سبحانه وتعالى فذكر رحمة الله هنا انه قد رتب الله سبحانه حصول الخيرات - 00:06:59

في الدنيا والآخرة وحصول السرور في الدنيا والآخرة في كتابه على الاعمال ترتيب الجزاء على الشر وترتيب المعلوم على العلة والعلة هي الموجبة الحكم والمعلوم هو الحكم الذي اوجبه العلة - 00:07:21

والمسبب على سببه فكمان اه هذه مرتبة على بعضها على بعض فكذلك آآ الجزاء ثوابا او عقابا مرتب على العمل مرتب على العمل وترتيب حصول الخيرات في الدنيا والآخرة يعني ثوابا او او عقابا - 00:07:43

ايضا حصول حصول الخيرات في الدنيا والآخرة وحصول الشرور في الدنيا والآخرة اي في باب الثواب والعقاب الدنيوي والاخروي كله في كتاب الله مرتب على الاعمال مرتب على الاعمال. قال وهذا في القرآن يزيد على الف موضع - 00:08:13

هنا هذه الكلمة ذكرها وذكر نحوها في كتابه مفتاح دار السعادة عندما تقف على مثل هذه الكلمة لعالم مثل ابن القيم رحمة الله عليه تدرك العناية العظيمة منه بكتاب الله - 00:08:36

العناية العظيمة منه رحمة الله بكتاب الله حتى لما ذكر هذه العبارة في كتابه مفتاح دار السعادة قال لو كان هذا في القرآن والسنة في نحو مئة موضع او مئتين لسقناها - 00:08:58

ولكنه يزيد على الف موضع بطرق متنوعة بطرق متنوعة ذكر يعني هذه او هذا الرقم مبني على عناية منه تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى وهذا يفتح لطالب العلم نافذة في هذا - 00:09:14

هذا التحصيل العظيم بالتدبر تدبر لكتاب الله سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب ثم ذكر هنا رحمه الله ان هذا جاء على انواع ان هذا جاء على انواع - 00:09:36

يعني بطرق متنوعة وذكر امثلة والنوع هو ما يدخل تحته افراد عديدة من الامثلة ذكر انواع النوع الاول اه ذكره رحمة الله آآ ترتب الجزاء ترتب اه الجزاء على الحكم - 00:10:01

ترتب الجزاء على الحكم والحكم آآ حكم كوني وقدري وحكم امري شرعى ترتبيه عليه على الوصف المناسب له انا يعني بحسب الوصف المناسب له وذكر امثلة على ذلك فلما اسفونا - 00:10:28

انتقمنا منهم الانتقام هو الجزاء وهو مترب على ما ذكره الله عنهم بقوله اسفونا. ومعنى اسفونا اي اغضبونا والاسف شدة الغضب والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله - 00:10:53

هذا في العقوبات في باب الثواب ان المسلمين والمسلمات ثم ذكر اوصافا عديدة لهم ختمها بقوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما. وهذا في القرآن كثير. نعم وتارة يرتبيه عليه بصيغة الشرط والجزاء - 00:11:19

كقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويکفر عنکم سیئاتکم ویغفر لکم وقوله تعالی فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزکاة فاخوانکم فی الدین. وقوله تعالی وان لو استقاموا على الطريقة لاسقیناهم ماء غدقـا. ونظائره. هذا نوع يعني اخر من من هذا الباب - 00:11:42
تارة يرتبيه علي بصيغة الشرط والجزاء بصيغة الشرط والجزاء ان تتقوا الله هذا الشر يجعل لكم فرقانا ويکفر عنکم سیئاتکم ویغفر

لكم هذا هو الجزاء انت فان تابوا هذا هو الشرط - 00:12:10

واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم كالدين اي ان حصل منهم ذلك فلهم ما مال المسلمين
وعليهم ما عليهم ومثلها فان تابوا واقاموا الصلاة - 00:12:32

واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم نعم وان لو استقاموا هذا الشرع لاسقيناهم هذا الجزاء. نعم وتارة ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض ولو ان اهل الكتاب - 00:12:55

اقاموا ولو ان اهل الكتاب اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اه وما انزل عليهم من ربهم لكفرنا عنهم سبئاتهم ولا ادخلناهم جنات
النعم نعم وتارة يأتي بلا ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا - 00:13:20

نعم وتارة يأتي بلام التعلييل كقوله ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا. نعم تارة يأتي بلام التعلييل التعليل فقوله عز وجل - 00:13:52

ليذربوا اياته اللام هنا لام التعلييل اي انما انزل القرآن لاجل ذلك كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته
وكذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس - 00:14:17
آ لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. اللام هنا لام التعلييل نعم وتارة يأتي باداة كي التي للتعليم قوله تعالى كي
لا يكون دولة بين الاغنياء منكم. نعم - 00:14:47

وتارة يأتي بباء السببية لقوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم وقوله بما كنتم تعملون. وقوله ذلك بانهم كانوا
يكفرون بآيات الله نعم الباء هنا يعني هي السبب ان كان عقوبة - 00:15:09
ما ذكر في السياق فهي سبب لتلك العقوبة وان كان ثوابا فهي اه فهو سبب لذلك الشواب ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الباء هنا سببية
اي بسبب اعمالكم بسبب اعمالكم. نعم - 00:15:35

وتارة يأتي بالمفهول لاجله ظاهرا او مخدوفا. لقوله تعالى فرجل وامرأتان من ترضون من شهداء ان تضل احدهما فتذكرة احدهما
الاخري. وقوله تعالى ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا -
00:15:55

اي كراهة ان تقولوا نعم تارة يأتي بالمفهول لاجله ظاهرا او مخدوفا قال كقوله فرجل وامرأتان من ترضون من الشهداء ان تضل ان
تضل المصدر المؤول هنا ان تضل اه في محل نص مفعول لاجله - 00:16:25
نعم وتارة يأتي بفاء السببية كقوله فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواء وقوله فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية
وقوله فكذبوا فكانوا من المهلكون ونظائره. ففاء السببية هنا في الآية الاولى فدمدم - 00:16:51
الفافي فدمدما هذه فاء السببية وفي الثانية فاخذهم وفي الثالثة فكانوا من المهلكون وتارة يأتي بافاء السببية. فاء السببية هي يؤتى
بها لترتب السبب على مسببه. نعم وتارة يأتي باداة لما الدالة على الجزاء كقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم ونظائره - 00:17:20
نعم وتارة يأتي بان وما عملت فيه كقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات وقوله في ضد هؤلاء انهم كانوا قوم سوء انهم كانوا قوم
سوء فاغرقناهم. فاغرقناهم اجمعين. نعم يعني آآ - 00:17:53

الاولون مسارعتهم مسارعتهم في الخيرات هي السبب فوزهم بنعيم الله سبحانه وتعالى ورضوانه والآخرون لما كانوا قوم سوء
استحقوا هذه العقوبة عقوبة الله سبحانه وتعالى لأنهم قوم سوء نعم وتارة يأتي باداة لولا الدالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها. كقوله
فلولا انه كان من - 00:18:14

تسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. نعم يعني ان آآ التسبيح نجاة للعبد وكذلك نجاة المؤمنين. نعم وتارة يأتي بلو الدالة على
الشرط كقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم - 00:18:48
وبالجملة فالقرآن من اوله الى اخره. صريح في ترتيب الجزاء بالخير والشر. والاحكام الكونية والامرية على الاسباب بل ترتيب احكام
الدنيا والآخرة ومصالحهما ومحاذيمهما على الاسباب والاعمال ومن فقه هذه المسألة وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع -

ومن يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطا واضاعة فيكون توكله عجزا وعجزه توكلًا نعم يعني هذه المسألة يؤكد رحمة الله عليه على أهمية أن يفقها العبد وان يعني بها - 00:19:44

واشار رحمة الله انها ان ورود شواهدها في القرآن يزيد على الالف وهذا كله بالتأمل والتدارك يعين العبد على البذل للأسباب النافعة التي مآلاتها على على العبد في الدنيا حميده في الدنيا والآخرة - 00:20:05

وفي الوقت نفسه ان يحذر العبد اشد الحذر من الاسباب الضارة والاعمال الضارة التي يترتب على وقوع العبد فيها آآ الشر والطالات السيئة في الدنيا والآخرة فإذا فقه العبد على ذلك - 00:20:31

واحسن فهمه اعانه على بذل السبب النافع والبعد عن السبب السيء. نعم بل الفقيه قال قال ولم يتكل على القدر ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطا واضاعة. بل هذه الآيات الكثيرة التي امثالتها تزيد على الالف تدفع العبد الى - 00:20:53

ان يجتهد في في فعل الاسباب وبذلها فيما يتحقق له المصلحة والمنفعة في امور دينه ودنياه بأمور دينه ودنياه ببذل الاسباب ولا يتكل على القدر لانه اذا اتكل على القدر يكون توكله عجزا - 00:21:19

عجزا وتوكل اذا اتكل على القدر وقطع الاسباب يكون حينئذ توكله عجزا وتوكلا وعجزه توكلًا يقول ابن القيم وعجزه توكلًا. يعني عندما اه لم يترك الاعمال النافعة عجزا وكسلًا يقول في نفسه ماذا - 00:21:41

انه متوكلا انه متوكلا فيصف عجزه بأنه توكلًا وليس الامر كذلك التوكل مربوط في النصوص بفعل الاسباب وبذلها ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم - 00:22:13

كما يرزق الطير ثم بين عليه الصلاة والسلام ان الطير لا تبقى في عشهما بل تبذل السبب تغدو في الصباح الباكر تبحث عن عيشها وطعامها وغذيتها تغدو خماما اي جائعة - 00:22:37

بحاجة الى الطعام وتروح يعني في المساء بطانا شبهة بذلك السبب لو توكلتم على الله حق توکلی لرزقکم كما يرزق الطير. فهذا الحديث نفسه فيه دالة على بذل السبب وان - 00:22:55

التوكل مرتبطة بفعل اه الاسباب نعم قال رحمة الله بل الفقيه كل الفقيه الذي يرد القدر بالقدر ويدفع القدر بالقدر ويعارض القدر بالقدر بل لا يمكن للانسان ان يعيش الا بذلك - 00:23:11

فان الجوع والعطش والبرد وانواع المخاوف والمحاذير هي من القدر والخلق كلهم ساعون في دفع هذا القدر بالقدر وهكذا من وفقه الله والله ربهم رشده يدفع قدر العقوبة الاخروية بقدر التوبة والايمان - 00:23:37

الاعمال الصالحة فهذا وزال القدر المخوف في الدنيا وما يضاده سواء فرب الدارين واحد وحكمته واحدة لا يناقض بعضها بعضا. ولا يبطل بعضها فهذا المسألة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها ورعاها حق رعايتها والله المستعان - 00:24:00

هذه مثل ما وصف يعني مسألة شريفة وعظيمة للغاية ونافعة للمسلم غاية النفع وجدير بكل مسلم ان ان يتأمل لان هذا من اعظم الفقه الفهم ولهذا صدره بقوله الفقيه كل الفقيه هذا من اعظم الفقه - 00:24:28

ومن اعظم الفهم لدين الله سبحانه وتعالى ان يرد المرء القدر بالقدر ويدفع القدر بالقدر ثم وضع مثالا يكاد يكون الامر فيه متفق عليه في هذه المسألة - 00:24:48

قال لا يمكن للانسان ان يعيش الا بذلك فان الجوع والعطش والبرد وانواع المخاوف والمحاذير هي من القدر والخلق كلهم ساعون في دفع هذا القدر بالقدر الجائع والعطشان والبردان ما يبقى في مكان ويقول مقدر على هذا الجوع - 00:25:08

ولا اكل لان هذا مقدر على بل تجده يبحث عن الطعام ليس فقط يبحث عن الطعام يبحث عن الاجود والاشهى والحسن والاذ ويختار هذا ويترك هذا هنا في مثل هذا الموطن بذل السبب يشتغل بشكل جيد - 00:25:35

اشتغل بشكل جيد بذل السبب بشكل جيد يعني يختار لما يأتي الى مسألة الصلاة والعبادة وما تكون به النجاة في الدار الآخرة يتعللون بهذه المسألة وعرفنا فيما سبق ان من - 00:25:57

ادلال دلائل فساد المذهب تناقض صاحبه تناقض صاحبه وعدم طرد مذهبه في كل الامر يقول لما ضرب هذا المثال انتبه هذا كلام عظيم جدا لما ضرب هذا المثال قال وهكذا من وفقه الله والهمه رشده يدفع قدر العقوبة الاخروية - 00:26:21

بقدر التوبة والتوبه والايمان والعمل الصالح. يعني مثل ما انه يدفع قدر الجوع بالاكل ويدفع قدر العطش بالشرب وقدر البرد الشديد بالبحث عن ملابس الشتوية المناسبة وهذا جيد وهذا احسن وهذا المدفأة احسن الى اخره - 00:26:45

انه يسعى في هذه الاسباب فكذلك ينبغي عليه ان يدفع العقوبة الاخروية يدفع العقوبة الاخروية بماذا؟ بذل الاسباب مثل ما هو الان يدفع هذه الاشياء ببذل الاسباب ايضا العقوبة الاخروية يدفعها ببذل الاسباب - 00:27:09

ولهذا احد المتقدمين قال عجبا كلاما معناه قال عجبا لمن يتوقى بعظام الاطعمه الان تجد كثير من الناس يعني يعمل لنفسه حمية من بعظام الاطعمه وتسأله لماذا يقول اه اخشى انها تسبب لي كذا او تتبعني في كذا او - 00:27:33

حتى بعضهم من غير اه شكاية يتتجنب بعض بعظام الاطعمه حمية. حمية وتوقيا وربما ايضا يتوقع مثلا الاكتار من الطعام يتوقى من امور ويضبط اموره في هذا الباب حمية يخشى من الامراض يخشى من تبعات الى اخره - 00:27:57

فاحد المتقدمين يقول عجبا لمن يتقي بعظام الاطعمه خوف مضرتها كيف لا يتقي الذنوب خوف معرتها الذنوب اذا تمادي فيها العبد افضت به الى النار هذه الاشياء التي هو حريص على اتقائها - 00:28:18

اذا لم يتقيها افضت به الى مضره دنيوية قد تكون لكن الذنوب اذا ما اتقاها العبد افضت به الى النار. ولهذا لما عرفت التقوى في اللغة - 00:28:48

ماذا قيل في معناها ان يجعل بينك وبين ما تخشاه وقاية تنتقيك هذا يوضح التقوى لغة ان يجعل بينك وبين ما تخشاه وقاية تقيقك.

عندما تخشى البر تلبس الجوع تأكل العطش تشرب - 00:29:02

اه حرارة الشمس تستظل يجعل بينك وبين ما تخشاه وقاية تقيقك وتقوى الله هي ان يجعل بينك وبين ما تخشاه من سخط الله وقاية تقيقك وهي وهي فعل الاوامر وترك التواهي - 00:29:26

فكما ان الانسان يتقي هذه الاشياء وبذل اسباب في اتقائها فكذلك عقوبة الله في الدار الاخرة لابد من بذل الاسباب التي تتلقى بها النار يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم - 00:29:45

واهليكم نارا اي ادبوهم علموهم على طاعة الله وبعد عن معصيته بهذا تكون الوقاية من النار لا بد من بذل السبب اما ان يتقاuss الانسان يتوانى ويفرط ويتكل على بعض الاشياء وابن القيم سيأتي له كلام قريب نافع جدا - 00:30:02

في موجبات التfirيط عند كثير من الناس اتكال على بعض الاشياء. وذكر امثلة مهمة ستأتي عنده اه رحمه الله تعالى قال فهذا انتبه لهذا وزان القدر المخوف في الدنيا وما يضاده سواء - 00:30:27

هذا وزان القدر او القدر المخوف في الدنيا وما يضاده سواء فالقدر المخوف في الدنيا الجوع والعطش والى اخره باتفاق ان الناس يسعون في اتقاء ذلك فكذلك القدر المخوف في الآخرة وهو النار وسخط الله - 00:30:48

لابد من من بذل الاسباب التي اتقى بها ذاك. قال فرب الدارين واحد الدنيا والآخرة وحكمته واحدة لا ينافق بعضها بعضها ولا يبطل بعضها بعضا نعم قال رحمة الله تعالى - 00:31:07

لكن يبقى عليه امران بهما تتم سعادته وفللاحه يعني اذا تقرر ما سبق وانه لا بد من بذل الاسباب وان النجاة بهذا البذل وان العبد ينبغي ان يجاهد نفسه على ذلك ويبيذل من وسعه ما ما استطاع فعلا للطاعات وتجنبها - 00:31:26

للمعاصي يبقى عليه اذا اذا فهم ذلك وعرفه يبقى عليه امران تتم سعادته بهما. نعم. احدهما ان يعرف تفاصيل اسباب الشر والخير وتكون له بصيرة في ذلك بما يشاهده في العالم وما جربه في نفسه وغيره وما سمعه من اخبار الامم - 00:31:47

قد يحيانا يعرف تفاصيل اسباب الشر والخير لان فعل الخير متوقف على ماذا على المعرفة به واتقاء الشر ايضا متوقف على المعرفة بالشر. ولهذا قد يحيانا قيل كيف يتقي من لا يدري ما يتقي - 00:32:13

اذا اذا كانت الامر متربطة على اه الاسباب فيلزم العبد ان يعرف ويجاهد نفسه على المعرفة التفصيلية لاسباب الخير ليفعلها

واسباب الشر ليتقيقها ويكون له بصيرة في ذلك بما يشاهده في - [00:32:35](#)
العالم كما قيل السعيد من اتعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره وفي دعاء بعض السلف اللهم لا تجعل غيري اسعد بما علمتني مني
ولا تجعلني لغير عبارة الخير للانسان ان ينظر ويعتبر بدل ان يبقى هو عبارة للآخرين - [00:33:02](#)

واذا اراد الناس ان يعتبروا قيل انظروا الى امة كذا وانظروا الى فلان وانظروا الى حال كذا للاعتبار فخير له ان يعتبر هو بدل ان
يكون عبارة للآخرين قال ان يعرف تفاصيل اسباب الشر والخير ويكون له بصيرة في ذلك مما يشاهده - [00:33:32](#)

في العالم وما جريه في نفسه وغيره ما يشاهده في العالم يعني في الناس عموماً من يفعل الخير ما هي العواقب ومن يفعل الشر ما
هي العواقب كما ان هذا يكون في الافراد ايضاً ينظر في في الامم - [00:33:55](#)

فاما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وما جريه في نفسه وغيره تجربة الانسان هو في نفسه آآ يستفيد منها
لان الانسان يمر بمراحل مراحل من اعمال الخير ومراحل - [00:34:18](#)

من اعمال الشر وينظر في اه العواقب في هذا والعواقب في هذا حاله في هذا وحاله في في هذا وما سمعوا من اخبار الامم قدימה
وحيثنا نعم رحمة الله تعالى - [00:34:41](#)

ومن انفع ما في ذلك تدبر القرآن فانه كفيل بذلك على اكمال الوجوه وفيه اسباب الخير والشر جميعاً مفصلة مبينة ثم السنة فانها
شقيقة القرآن وهي الوحي الثاني ومن صرف اليهما عناته اكتفى بهما عن غيرهما وهم - [00:35:02](#)

الخير والشر واسبابهما حتى كانك تعain ذلك عياناً. نعم يعني من يوفقه الله سبحانه تعالى للتدارس في القرآن والتأمل في هدایاته
وكذلك في سنة النبي عليه الصلاة والسلام اكتفى بهما - [00:35:26](#)

عن غيرهما شفى بهما عن غيرهما فيما الكفاية في هداية العبد الى اسباب الخير حتا على فعلها وبيان الآثار العظيمة المترتبة
عليها في الدنيا والآخرة وايضاً اسباب الشر وما يتربى على الشر من العواقب الوخيمة في الدنيا والآخرة هذا مفصل - [00:35:51](#)

في القرآن تفصيلاً فيه كفاية وفي القرآن بينت سبيل المصلحين ومالاً لهم وبينت ايضاً سبيل المفسدين ومالاً لهم وكذلك نفصل الآيات
ولتستبين سبيل المجرمين اي تتضح للناس حتى يعتذروا ويرتدعوا وايضاً فصلت سبيل المصلحين والله يعلم المصلح من مفسد -
[00:36:20](#)

حتى ينتفع الناس بهم ويستخدمونهم أئمة وقدوة لهم. فالقرآن وكذلك السنة فيهما البيان المفصل الشافي الكافي نعم وبعد ذلك اذا تأملت
اخبار الامم وايام الله في اهل طاعته واهل معصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة - [00:36:55](#)

ورأيته بتفاصيل ما اخبر الله به ووعد به وعلمت من اياته في الافق ما يدل على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله ينجز وعده
لا حالة والتاريخ تفصيل لجزئيات ما عرفنا الله ورسوله به من تفصيل الاسباب الكلية للخير - [00:37:21](#)

والشر يقول رحمة الله اذا تأملت القرآن وهدایاته والسنة وهدایاتها وأخذت العبرة انظروا التاريخ التاريخ التاريخ هو شاهد تاريخ
شاهد لما تقرأه في اه القرآن عن احوال الامم الامم - [00:37:46](#)

التي نجها الله والامم التي حلت بها عقوبة الله سبحانه وللنجة اسباب وللعقوبة اسباب فينظر في اسباب النجاة ليستمسك بها وينظر
في اسباب العقوبة ليحذر منها ويتحققها والله سبحانه وتعالى - [00:38:10](#)

لما يذكر اسباب اسباب نجاة المصلحين الصالحين يذكر ان هذا للجميع كل من كان على على وكذلك ننجي المؤمنين انا لننصر رسالنا
والذين امنوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين اه العقوبة التي تحل بالظالمين - [00:38:32](#)

ايضاً هي لمن كان على شاكلتهم لمن كان على على طريقتهم فالعقوبة التي حلت وما هي من الظالمين بعيد. لما
يذكر العقوبة اكفاركم خير من اولئكم؟ ام لكم براءة في الزبر؟ العقوبة التي تحل بالكافر الاولين حقيق بها ايضاً - [00:38:59](#)

الكافر المتأخرین فيأخذ الانسان العبرة والعظة مما قصه الله سبحانه وتعالى وفصله في القرآن وما جاء في السنة ويجد في التواریخ
او في التاریخ شواهد كثيرة اه على ذلك نعم - [00:39:25](#)

قال رحمة الله تعالى فصل الامر الثاني ان يحذر مغالطة نفسه على هذه الاسباب وهذا من اهم الامور فان العبد يعرف ان المعصية

والغفلة من من الاسباب المضرة له في دنياه وآخرته ولا يد - 00:39:43

ولكن تغالطه نفسه بالاتكال على عفو الله ومغفرته تارة وبالتسويف بالتوفيق تارة وبالاستغفار باللسان تارة وبفعل المندوبات تارة وبالعلم

يعني هذا رجل مصلح ومربي وموافق في في صياغة الكلام وترتيبه ولما ذكر اولا ان الامر متربة على اسبابها وقال الشواهد على هذا في القرآن تزيد على الف متربة على اسبابها وقرر بوضوح وجلاء هذا الامر - 00:40:36

دعا الى امرين تتحقق بهما السعادة يبنيان على على ما سبق. الامر الاول ان تعرف الاسباب التي آتا تكون بها السعادة لتفعلها والاسباب التي يكون بها آلة الالهاك ليجتنبها يفعل ذلك ويبذل اه ببذل جهده في معرفة الاسباب - [00:41:05](#)

انما انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم في القرآن وفي السنة كفاية - 00:41:29

في تحقق العبرة والعظة آخذ الهدىات العظيمة فيما تكون به النجاة ليفعل وفيما تكون به العقوبة ليجتنب ويترك بعد ذلك يقول رحمه الله ان يحذر مغالطة نفسه لأن سبحان الله قد يعرف الذي سبق - 00:41:49

يعرف الذي سبق ويكون ايضاً عنده شيء من المعرفة مثلاً التفصيلية بالأسباب والعقوبات ولا حتى ايضاً يكون عند العبد معرفة اه تفصيلية بعقوبات لذنوب معينة يجد نفسه ماذا نعم يا اخوان - 00:42:15

وقد وقع فيها الواقع فيها وهو يعني يعرف وقرأ ويعرف وقرأ مرة يحدثنا أحد الأفاضل يقول كنت اتناقش في باص في احدى الدول يقول كنت اتناقش مع شخص في اه في مسألة اظن اظن كانت مقصود وعظ شخص امامهم كان مخمورا - 00:42:35

ويقول أخذت اتناقش معه في تحريم الخمر وكيف ان التدرج؟ يقول وانا اتناقش مع صاحبي اخطأت في الايات. فاللتفت المخمور وصحح له الايات صحة له. الاية انا بحدثنـ بهذه القصة صاحبها. يقـوا، صـحـجـ لـ. الاية - 00:43:04

فاحيانا يكون الانسان يعرف العقوبة للذنب المعين ويجد نفسه تقع فيه هنا في مشكلة اخرى غير ما سبق غير قضية عدم المعرفة
وعرف ما هي هنا بعض العصابة المبتداء بحسب الذنب - 00:43:26

عندما ينصح في ذنب يقول والله اني اعرف اني مخطيء وان هذا فيه عقوبة ادعوا لي ان الله قلصني من هذا يعرف اذا اذا هذا احتاج ا معرفة ام اخر غرب الذئب - 00:43:47

بمعرفةه وتحقيقه تكون السعادة ما هو؟ ان يحذر مغالطة نفسه على هذه الاسباب كيف مغالطة الناس يعني يكون يعرف ان ان هذه الافعال تمحى العقوبة تمحى العقوبة مالا انا كذا اعرف - 02:44:00

لكن نفسه تغالطه وهي ترید هذا العمل المشين تقول لكن رحمة الله واسعة فتدعوا نفسه الى البقاء على الذنب اتكللا ماذا على على الرحمة فان العرب يدركون المعنى و المغفلة من انساب المضرة انه في الدنـا - 23:44:00

والآخرة ولابد لكن تغالطه نفسه بالاتكال على عفو الله ومغفرته تارة هذا نوع يتكل على العفو والمغفرة ولا ربك غفور ويستمر في في
فـ ٣١ ام بقما ام بالاتصال نفس ١٥٠٢٠١٤٦٤٦٠

بالتوبه يعني عندما يدعى او تدعو نفسه الى ترك هذا الامر يقول معك وقت استمر الان يعني سبحان الله بعض الشباب عنده مفهوم

اعفوا الشاربين عن اغتنم شبابك قبل خمسا قبل هرمك اغتنم شبابك
ایش معنی اغتنم شبابک ها اغتنم شبابک النبی صلی الله علیه وسلم قال اغتنموا خمسا قبل هرمک اغتنم شبابک

استكثار من الذنوب و اذا احد يعني ناصحه من الكبار في نفسه يقول هذا ما يعرف الشباب و اذا صرنا في سنة توب و يؤجل التوبة
الى الـ 45-50 سنة لامتحنة الشاعر هنادي الشاعر

اعظم ما ينبغي ان يحرص عليه الشاب ان يغتنم في الخيرات وانواع الطاعات وانواع القرب اذا كان يوم القيمة الله سبحانه وتعالى يسأله الناس عن عمر كله فانه يسأله حما، وعلا عن مرحلة الشباب سؤالا خاصا مع انها داخلة في العمر -

لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما افناه وعن شبابي فيما ابلاه اذا سئل عن عمره فيما افناه؟ اليست مرحلة الشباب داخلة في العمر ثلاثة داخلة - 00:46:43

لكن لأهمية هذه المرحلة في ان تغتنم في الخيرات للقوة والنشاط والصحة والى اخره يكون عنها سؤال خاص يوم القيمة فاحيانا تأتي المغالطة بتسويف التوبة وكثير ما سبحان الله الشيطان عمل عمله مع بعظ الناس في تسويف التوبة الى ان دخلوا القبور -

00:47:00

الى ان دخلوا القبور ومعهم في التصوير كل ما حدثتهم انفسهم بالتوبة اه دعاهم الى التأجيل الى ان دخلوا القبور وهم في هذا التسويف وبالاستغفار باللسان تارة يعني بعظامهم يظن ان مجرد الاستغفار بلسانه يكفي - 00:47:28

سيذكر ابن القيم شيء من الامثلة على هذا وبفعل المندوبات تارة خاصة ما يأتي بعض المندوبات ذكر ترتب غفران الذنوب عليها فيكتفي بها من قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة - 00:47:47

غفرت له ذنبه ولو كانت مثل زيد البحر يقول لنفسه خذ راحتكم في الذنب افعلي ما شئت منها استكثري منها غرفت له ذنبه ولو كانت مثل زيد البحر بهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث - 00:48:10

سبحان الله. يعني سبحان الله ينقلب المفهوم لدى بعض الناس في فهم بعض الاحاديث فيجعلون والعياذ بالله مفهوم الحديث الحث على الذنب يجعلون بعض الاحاديث مفهومها عندهم الحث على الذنب والاستكثار منها - 00:48:32

الحديث فيه حث على ماذا على كثرة ذكر الله المحافظة على طاعة الله سبحانه وتعالى. وانه بهذا غفران الذنب. اما الاستكثار من الذنب فهذا سبب لماذا العقوبات مثل ما مر معنا - 00:48:50

التفاصيل التي ذكرها ابن القيم رحمة الله وبالعلم تارة اي انه عنده علم وعنده حظ ونصيب من العلم او عنده علم بهذا او دراية وبالاحتجاج تارة بالقدر يحتاج على معاصريه بالقدر وهذا امر قدره الله عليه - 00:49:08

والقدر يحتاج به في المصائب دون المعائد في المصائب دون المعائب اذا اصابت المرء مصيبة يقول قدر الله وما شاء فعل واذا وقع في ذنب ما يقول قدر الله وما شاء فعل يقول استغفر الله واتوب اليه ويبادر الى - 00:49:34

التوبة والانابة والرجوع الى الله سبحانه وتعالى وبالاحتجاج بالاشبه والنظائر والاقتداء بالاكابر تارة هذه هذه يعني حال كثيرين يعني بعض الناس في ما يقارب من ذنب امعة ينظر من حوله - 00:49:54

اما كبار او في سنه ينظر الى الى حالهم معهم فيما يفعلون ويتكل على على على مثل ذلك فهذه امور هي مثل ما وصف ابن القيم مغالطات للنفس تعرف ما يكون به النجاة وتعرف ان هذا الذنب يترب عليه تلك العقوبات لكن يغالط نفسه - 00:50:17
بمثل هذه الاشياء ويطرد على ذلك الان امثلة كثيرة نعم قال رحمة الله تعالى وكثير من الناس يظن انه لو فعل ما فعل ثم قال استغفر الله زال اثر الذنب - 00:50:43

هذا بهذا نعم هذا اظن لكن اه الذنب الذنب وخاصة الكبائر لابد فيها من توبة لابد فيها من توبة وسيأتي معنا لاحقا قول النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة - 00:51:01

الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكر عنكم سيئاتكم والمراد بالسيئات الصغار وتدخلكم مدخلا كريما - 00:51:21

نعم قال رحمة الله وقال لي رجل من المنتسبين الى الفقه اذا افعل ما افعل ثم اقول سبحان الله وبحمده مئة مرة وقد غفر ذلك اجمعه. هذا الجاه المطبق والعياذ - 00:51:44

جهل عظيم نعم كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في يوم سبحان الله وبحمده مئة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زيد البحر - 00:52:00

وقال لي اخر من اهل مكة نحن اذا فعل احدنا ما فعل اغتصل وطاف بالبيت اسبوعا وقد محى عنه ذلك طاف بالبيت اسبوعا يعني

سبعة اشواط طاف بالبيت اسبوعا يعني سبعة اشواط محي عنه - 00:52:18

عنه ذلك ولهذا بعضهم يغتر بمثل ذلك وتتجده حتى ليس فقط يفعل ذنب حتى يترك فرائض يترك فرائض من فرائض الدين ويظن ان اذا فعل هذا غفر له ذلك كله نعم - 00:52:36

وقال لي اخر قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذنب عبد ذنبها فقال اي رباني اصبت ذنبها فاغفر لي فغفر له. ثم مكت ما شاء الله ثم اذنب - 00:52:54

ذنبها اخر فقال ربى اني اصبت ذنبها فاغفر لي فغفر له ثم مكت ما شاء الله ثم اذنب ذنبها فقال اي ربى اصبت ذنبها فاغفر لي. فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب - 00:53:11

تأخذ به قد غفرت لعبدي. فليصنع ما شاء. قال وانا لا اشك ان لي ربا يغفر الذنب ويأخذ وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص من الرجاء واتكل عليها وتعلق بها بكلتا يديه - 00:53:31

واما عותب على الخطايا والانهماك فيها سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته ونصوص الرجاء وللجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب وعجائب بقول بعضهم وكثير ما استطاعت من الخطايا اذا كان القدوم على كريم. نسأل الله العافية نعم - 00:53:52

وقولي الاخر التنزيه من الذنب جهل بسعة عفو الله. نعوذ بالله التنزيه من الذنب يعني تركها والبعد عنها هذا يقول جهل بسعادة عفو الله هذا جهل بسعة عفو الله يقصد اكثر من الذنب - 00:54:18

او اللي يقصد الاكثار من الذنب والمعاصي والاثام وان من يترك الذنب هذا جاهل بعفو الله عفو الله سبحانه وتعالى لمن يستحق العفو وعقوبة لمن يستحق العقوبة. نعم وقال الاخر ترك الذنب جرأة على مغفرة الله واستصغر لها. نعم يعني يقصد مغفرة الله كبيرة - 00:54:39

عظيمة نعم فترك الذنب جرأة الجرأة فعل الذنب وليس ترك الذنب لكن هذا تلاعيب الشيطان بهؤلاء نعم وقال ابو محمد ابن حزم رأيت بعض هؤلاء يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من العصمة يعني اه - 00:55:05

اعوذ بك من ان تسلمني من ان اقع في الذنب والعياذ بالله نسأل الله العافية يقول هذا في دعاهم نعم ومن هؤلاء المغرورين من يتعلق بمسألة الجبر. الجبر يعني ان العبد مجبر على فعل نفسه. مجبر على - 00:55:27

فعل نفسه فيتعلق بهذا ولهذا يعني في اه يقولون عند المعصية جبri وعند الطاعة قدرri يعني مذهبة حسب هواه فاذا فعل معصية عوتب فيها قال انا مجبر على ما عندي - 00:55:47

واما دعي الى طاعة تركه قال ما قدر الله لي اه الطاعة وهذا كله مبني على الفساد والهوى القائم في النفس ومن وراء ذلك الشيطان والعياذ بالله وتلاعيبه بهؤلاء نعم - 00:56:12

ومن هؤلاء المغرورين من يتعلق بمسألة الجبر وان العبد لا فعل له البتة ولا اختيار وانما هو على فعل المعاشي. نعم. ومن هؤلاء من يغتر بمسألة الارجاء وان الایمان هو مجرد التصديق - 00:56:30

والاعمال ليست من الایمان وايمان افسق الناس كايامن جبريل وميكانيل ومن هؤلاء نعم هذا خطورة مذهب الارجاء خطورة ما مذهب وان من يعتقد هذا المذهب يضره في سلوكه وعمله ويدفعه الى مثل هذا الغرور ويتعطل عنده العمل والطاعة والعبادة - 00:56:50

باتقرب الى الله سبحانه وتعالى نعم ومن هؤلاء من يغتر بمحبة الفقراء والمشايخ والصالحين وكثرة التردد الى قبورهم والتضرع اليهم والاستشفاع بهم والتلوسل الى الله بهم. وسؤاله بحقهم عليه وحرمتهم عنده. نعم يعني حتى انه يقع في دروب - 00:57:17

من الشرك يظن ان بها نجاة وفيها الهلاك المحقق وهذا الذي اشار اليه هنا يكثر عند الطرقية اصحاب الطرق الضالة تجد اه فرائض الدين وواجباته وتجنب محظيات والاثام هم - 00:57:41

في بعد عنها كثير ما يكون عندهم بعد عنها ويتعلقو بممثل هذا الضلال ومثل هذه التعلقات الباطلة التي ما انزل الله بها من سلطان.

نعم ومنهم من يغتر بابانه واسلافه - 00:58:00

وان لهم عند الله مكانة وصلاحا فلا يدعونه حتى يخلصوه كما يشاهد في حضرة الملوك فان الملوك تهبا لخواصهم ذنوب ابنائهم واقاربهم. اذا وقع احد منهم في امر مفضع خلصه ابوه وجده بجاهه ومنزلته. نعم - 00:58:16

ومنهم من يغتر بان الله عز وجل غني عن عذابه. وان عذابه لا يزيد في ملكه شيئا لا تنقص من ملكه شيئا. فيقول انا مضطر الى رحمته. وهو اغني الاغنياء - 00:58:40

ولو ان فقيرا مسكينا مضطرا الى شربة ماء عند من في داره شطا شطا يجري لما منعه منها فالله اكرم واوسع فالمحفرة لا تنقصه شيئا عندك شطا هكذا لا شط شط - 00:58:58

تبطن شط اه ولو ان فقيرا مسكينا مضطرا الى شربة ماء عند من في داره شط يجري فما منعه منها فالله اكرم واوسع فالمحفرة لا تنقصه شيئا. والعقوبة لا تزيد في ملكه شيئا. نعم - 00:59:18

ومنهم من يغتر بفهم فاسد فهمه هو واضرائه من نصوص القرآن والسنّة. فاتكلوا عليه كاتكل بعضهم على قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك ففترضي. قالوا وهو لا يرضي ان يكون في النار - 00:59:44

احد من امته وهذا من اقبح الجهل وابين الكذب عليه فانه يرضي بما يرضي به رباه عز وجل. والله تعالى يرضيه تعذيب الظلمة والفسقة والخونة والمصربين على الكبائر. فحاشى رسول الله صلى الله عليه - 01:00:04

الا يرضي بما يرضي به رباه تبارك وتعالى. الحاصل ان هذه كلها يعني فهو آآ فهو كاسدة وظنون واوهام تعلق بها بعض الناس فجعلته يبقى مصرأ على على ذنبه ومراد ابن القيم رحمة الله بذكر - 01:00:26

هذه الامثلة على وجه التفصيل وهذا التفصيل الذي ذكره يدل ان الرجل رحمة الله له صبر لاحوال الناس ومعرفة بها اه سبر المصلح الناصح فعنده هذا الصبر والدرأة والمعرفة المفصلة ولهذا ذكر هذه الاشياء - 01:00:52

التي هي موجودة ولا تزال توجد في في اناس ويتكلون عليها او يتكلون عليها فيبقون مصربين على اه الذنب والعياذ بالله هذا يتكل على كذا وهذا يتكل على كذا وهذا - 01:01:18

يبني اصراره على الذنب على مثل هذا الفهم او ذاك الفهم ان المال او النتيجة واحدة وهي تعزز هؤلاء جميعا لسخط الله ومقته وعقوبته وهم في هذه الاوهام والظنون التي القاها - 01:01:35

الشيطان وكل هذا من مصائد الشيطان. ابن القيم رحمة الله له تفصيل واسع في في هذه المسألة في كتاب خاص اغاثة الله فان من مصائد الشيطان واستمر رحمة الله في ذكر الامثلة - 01:01:56

في في هذا الباب اه نكتفي بهذا ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وصلاحا وهدى وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم ات نفوسنا تقوها وزکها انت خير من زکاها انت ولها ومولاها. الله - 01:02:16

اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفرة والشفاعة والغنى سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفر لك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:02:48